

## تمهيد:

لقد حظي العنف داخل الأسرة باهتمام كبير من المختصين في الفترة الأخيرة رغم أنه ظاهرة قديمة، وتركز الاهتمام بذلك في مجالات العنف بين أفراد الأسرة فيما يشكل جريمة أو مخالفا للقانون الجنائي للدولة، ووسيلة العنف قد تكون اليد أو آلة حادة أو غيرها من أدوات المنزل، واعتبر آخرون أن الحرمان من حرية الخروج من المنزل والشتم و الاعتداء الجنسي غير المرغوب كلها تدخل ضمن إطار العنف الأسري والشخص الذي يقع عليه العنف قد يكون أحد أفراد العائلة كالزوجة أو الزوج و الأبناء وغيرهم، إلا أنّ الاعتداء على الزوجة وعلى الأبناء حظي بكثير من الاهتمامات، فقد أشارت الأدبيات إلى فيض من العنف الأسري في الدول الغربية القليل منها في العالم العربي، ويلاحظ أنه في العالم العربي كثيرا ما يسلب الضوء على العنف الأسري عند وقوع حادث خطير أو مثير للرأي العام .

## 1- العنف .

## 1-1- تعريف العنف:

عرف ابن منظور (1956، ص258) العنف لغويا: "بأنه الخرق بالأمر و قلة الرفق به وهو ضد الرفق، وأعنف الشيء و التعنيف هو التقرع و اللوم".

و عرف احمد زكي بدوي (1986، ص178) العنف في العلوم الاجتماعية بأنه استخدام الضبط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إدارة فرد ما .

و أشار سيد كامل الشربيني (1991، ص20) بأنه "الإكراه المادي الواقع على شخص لإجباره على سلوك أو التزام ما و بعبارة أخرى هو سوء استعمال القوة، ويقصد بها جملة الأذى الواقع على السلامة الجسدية للشخص ( قتل - ضرب - جرح)، كما قد يستخدم العنف ضد الأشياء ( تدمير - تخريب - إتلاف) حيث تفترض هذه المصطلحات نوعا معينا من العنف و العنف مرادف للشدة و القسوة.

ووضع مندل عبد الله القياح (2004، ص75) تعريفا سسيولوجيا للعنف وهو أن العنف استخدام الشدة و القسوة في محيط بني الإنسان، و هذا يوضح أن سلوك العنف هو ذلك السلوك الصادر من قبل إنسان موجها ضد إنسان آخر سواء كان ذكرا أو أنثى صبيا كان أو طفلا فهو سلوك انفعالي صادر من شخص ما موجه صوب شخص آخر.

و نستخلص من التعاريف السابقة أن مفهوم العنف واسع و قد يتضمن أمور بسيطة وأخرى معقدة تضر بشكل أو بآخر، إلى أن أغلب التعريفات ركزت على العنف البدني أو الجسدي و ما يترتب عليه من أضرار جسدية و نفسية

## 1-2- نبذة تاريخية حول مصطلح العنف:

وجد العنف منذ الوجود الإنساني فقد وجد منذ أول حدث للصراع بين البشر المتمثل في الخلاف العائلي بين الإخوة مخلصاً قتل أحدهما للأخر، و على مدى التاريخ نجد إثباتات و شواهد تدل على لجوء الإنسان للعنف استجابة لانفعالاته من الغضب.

و قد كان المصدر الأول للعنف هو محاولة للتسلط و التي جاءت بأشكال متعددة سواء تسلط الفرد على الأخر أو طبقة على المجتمع، و بالتالي فإن التسلط من أجل السيطرة هو أصل العنف و مصدره.

كان مصطلح العنف موجود عند العرب وهذا ما نلمسه من حديث الرسول صلى الله عليه و سلم لنصح زوجته و نهيها عن العنف و لو كان لفظاً.

في عام 1600 أخذ هذا المصطلح معنى القوة الصارمة، وبعدها استعمل بمعنى تحقيق الذات *se faire violence* و ذلك عام 1662، ثم في عام 1748 استعملت بمعنى *viol* وهي تعني الاغتصاب، أما في عام 1915 فكانت تعني " الطبع الغضوب الشرس " في حين " Michaud " " ميشو " عام 1973 فقد أطلق كلمة *violentai* وهي مشتقة من كلمة *vis* وهي القوة و العنف.

يرجع العالم " بارجوريه " " Bergeret " 1995 أن أصل كلمة عنف تعود إلى جذور هندو - أوروبية و اغريقو - لاتينية و التي تتلائم مع فكرة الحياة *vio* بمعنى الحيوية أو *vital* في الفترة *xvi* كلمة *violence* تعني التعسف في استعمال القوة (سيد كامل الشرييني، 1991، ص، ص38-40)

## 3-1- المصطلحات المرتبطة بالعنف:

تتداخل بعض المصطلحات و المفاهيم بمصطلح العنف لدرجة أنه لا يمكن تفسير العنف و الوقوف على مظاهره دون الرجوع إليها، نذكرها فيما يلي:

## العداء:

و يقصد به شعور داخلي بالغضب و الكراهية موجهة نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما، فهو استجابة تنطوي على المشاعر العدائية للأشخاص.

و الأحداث ( عبد اللطيف العقاد، 2001، ص100).

## العدوانية:

يعرف "هيلجارڊ" "hilgard" العدوانية على أنها: " نشاط هدام أو تخريب يقوم به الفرد بغرض إلحاق الأذى بشخص آخر إما عن طريق الجرح الجسدي أو عن طريق الاستهزاء و السخرية ( أحمد محمد الزغبى، 2005، ص151).

العدوانية ميل للقيام بالعدوان و ما يوجد في العداوة و ميل لفرض مصالح المرء وأفكاره الخاصة رغم المعارضة و ميلا أيضا للسعي وراء السيطرة في الجماعة ( التسلط الاجتماعي).

## 2- العنف الأسري:

## 2-1- تعريف العنف الأسري:

يعد مصطلح العنف الأسري من المصطلحات المعقدة التي لا يستطيع المرء تحديدها بشكل دقيق حيث تتداخل فيها العديد من العوامل الاجتماعية و الثقافية للمجتمع القابلة للتغير مع الزمن و من بين تعريفات العنف الأسري نذكر ما يلي:

تعريف طريف شوقي فرج بأنه: " سلوك يصدره فرد من الأسرة نحو فرد آخر فيها و ينطوي على الاعتداء بدنيا عليه، بدرجة بسيطة أو شديدة

بشكل متعمد أمثلة مواقف الغضب أو الإحباط أو الرغبة في الانتقام عن الذات أو إجباره عن إثبات أفعال معينة أو متعه من إثباتها، و قد يترتب عليه إلحاق أذى بدني أو نفسي أو كليهما به،

و عرفه جيل بأنه: " الاستخدام المعتمد و غير العارض للقوة من جانب أحد الوالدين أو الأشخاص الآخرين القائمين على رعاية الطفل بهدف إيذاء أو إصابة أو تدمير الطفل (grill ; 1970 ; p :11).

و عرفته دائرة معارف علم النفس بأنه استجابة انفعالية مشوشة و غامضة تتسبب في سلوك تدميري موجه نحو الفرد أو نحو بيئته المادية ( الأشياء و الموضوعات) وتنتج عنه إحباطات يتعرض لها الفرد و تبدو هذه الاستجابات في شكل أعمال تخريبية و إيذاء بدني للذات و للغير و تدمير للممتلكات ( الشيخ محمود، 2008، ص9).

و ذكرت منظمة الصحة العالمية تعريف العنف الأسري بأنه: " جرح جسدي أو عقلي أو إساءة جنسية أو إهمال أو سوء معاملة الطفل تحت سن الثامنة عشر يقوم بها الشخص المسؤول عن رعايته تحت ظروف تهدد أو تضر بصحة الطفل" ( علي اسماعيل عبد الرحمان، 2006، ص23).

نستخلص مما سبق أن كل التعريفات السابقة اشتركت في عدة نقاط وهي: أن من يقوم بالعنف هو فرد من أفراد الأسرة اتجاهاً فرداً آخر فيها.

بالإضافة إلى وقوع الضرر أو الأذى بمختلف أشكاله على الطرف المعتدى عليه وهو في الغالب الطفل.

## 2-2- أشكال العنف الأسري:

### 2-2-1- العنف الجسدي:

وهو أكثر أنواع العنف شيوعاً بسبب سهولة اكتشافه و ملاحظة أثاره ويرى "ويهي" "wiehe" بأنه يتألف من أفعال متعددة تؤدي إلى إصابة بدنية مثل الصفع أو الضرب أو

العض أو القرص أو الرفس أو أية سلوكيات أخرى أكثر عنف.، و قد تتطلب استخدام أداة كالعصا أو المضرب أو المسدس أو السكين و تؤدي إلى إصابة ظاهرة على الجسم تختلف شدتها و درجة الضرر الناتج عنها حسب مدى قوتها و تكرارها و يعرف بأن الاستخدام المتعمد للقوة المادية أو التهديد باستخدامها ضد الشخص نفسه أو ضد أي فرد في الأسرة يؤدي إلى أذى جسدي و يشمل اللكم و العض و الحرق، و أية أفعال أخرى تلحق الأذى بالفرد ( رجاء مكي، 2008، ص92).

وقسم " بنتوفيم" " Bentovim" العنف الجسدي إلى ثلاثة مستويات، حيث شمل المستوى الأول العنف الشديد و الذي يتمثل في إحداث الضرر البدني، أما المستوى الثاني فدرجة العنف تقل عن المستوى الأول و حجم الضرر فيه أقل، أما المستوى الثالث فيشمل العنف البسيط و يحدث بصورة عارضة و حجم الضرر فيه قليل جدا فيمكن أن تحدث فيه جروح و لكن بصورة بسيطة ( Bentovim ;1999 ;p 39 - 54 ).

## 2-2-2- العنف النفسي:

هو أي فعل مؤذي ل نفسية المعنّف و لعواطفه بدون أن تكون له أي آثار جسدية إلا أن الآلام الناتجة عنه تكون في الغالب أكبر لاستمراريته، و لكونه يحطم شخصية الإنسان ويزعزع ثقته في نفسه، و يؤثر على حياته في المستقبل، و من مظاهر هذا العنف الشتم و الإهمال و عدم تقدير الذات، و النعت بألفاظ بذيئة و الإحراج، و إساءة الظن و التخويف و الشعور بالذنب إضافة إلى التهديد.

و يدخل في هذا النوع أيضا حرمان الفتاة من شريك حياتها و إجبارها على الزواج برجل حسن إكراه المرأة على الإنجاب رغم العوائق الصحية لديها(نهى عدنان القاطرجي، 2009، ص8).

كما يعرف العنف النفسي الموجه نحو الطفل بأنه نمط من السلوكيات و الأفكار يقوم بها المسؤولون عن رعاية الطفل، و المقصود به كل إيذاء للطفل على المستوى النفسي و انخفاض تقدير الذات لديه، و الهجوم و الاعتداء على النمو الانفعالي و إحساسه و شعوره

بالاستحقاق الذاتي، و يتضمن فرض مطالب غير معقولة على الطفل، فضلا عن النقد المستمر، كما يتضمن الفشل في التنشئة الاجتماعية للطفل بشكل سليم تكون ضرورية لنموه النفسي و الاجتماعي عدم إعطاء الطفل أي مقدار من الحب و المساندة و التوجيه ( نورالدين حسين، 2008، ص143).

### 2-2-3- العنف الجنسي:

هو أي فعل جنسي، أو أية محاولة للقيام بفعل جنسي ضد رغبة الطرف الآخر ويشمل الاغتصاب و التحرش الجنسي و أية تعليقات جنسية مرفوضة، و يتضمن أيضا الإساءة الجنسية للطفل و تشمل هذه النشاطات أي انتهاك جسدي بغرض التحرش الجنسي، و أية أفعال أخرى، مثل: تشجيع الطفل على مشاهدة مواد إباحية أو على المشاركة في إنتاجها أو تشجيعه على التصرف بشكل جنسي غير لائق ( موسى شتيوي و آخرون، 2005، ص23).

كما يعرف العنف الجنسي بأنه استغلال طفل من قبل راشد للحصول على إشباع جنسي وتتراوح الأفعال الدالة عليها من الإهانة غير المصحوبة باللمس،

مثل: الخلاعة و الفسوق و الحث عليها ( ديانا انجليش، 1998، ص10).

و هناك نوع آخر من العنف الجنسي يتم بين المحارم و هو ما يطلق عليه زنا المحارم ( incest ) و قد وضع له العلماء العديد من التعاريف منها: " التقاء جنسي بين أفراد لا يصلحون للزواج اجتماعيا أو دينيا ( علي اسماعيل عبد الرحمان، 2006، ص25).

### 2-2-4- العنف الاقتصادي - الاجتماعي - :

ومن أشكاله حرمان المرأة من تلقي العلم أو من العمل تحت ذرائع أخلاقية أو حرمانها من إنتاج عملها أو نصيبها من الإرث، و من أشكاله أيضا حرمان الطفل من حقه في التعليم و الرعاية الأسرية و دفعه نحو العمل خارج المنزل، كما يعتبر التحكم في

النقود وجعل الفرد مسؤولاً على كل قرش يقوم بإنفاقه و أخذ المال منه (موسى شتيوي وآخرون ،2005،ص23).

و يشتمل العنف الاقتصادي على المراقبة ،ف نجد بأن الشخص ليس حراً في تنظيم معاشه، والتصرف به لجهة شراء الحاجيات ،وفق الرغبات وما شابه ذلك (رجاء مكي ،2008،ص 80).

**2-2-5- العنف الرمزي** :وهو ممارسة سلوك يرمي الى التحقير و استفزاز الآخرين كالامتناع عن الكلام معهم ،أو تجاهلهم و الاستهزاء بهم من خلال الحركات، و النظرات و غيرها ،وهو العنف التسلطي ، وهو استخدام طرق رمزية (رجاء مكي ،2008،ص82)

**2-3- أنواع العنف الأسري :**

**2-3-1- العنف بين الزوجين :**

هو العنف الذي يحدث بين الأزواج ،ويستخدم فيه التهديد من الطرف المؤذي لكسب السيطرة و تحقيق التفوق على الضحية ،وفي الغالب من الزوجات و الحكم على التفاعل الشخصي بين فردين أمر صعب ،ذلك أن المحك في الأمر ذاتي و يختلف من فرد لآخر ،و من أشكال العنف بين الزوجين :الإيذاء الجسدي ،والعنف الجنسي، و الإيذاء النفسي...الخ

**2-3-1-1- العنف الجسدي** :هو أشد و أبرز أنواع العنف وأكثرها وضوحاً ،وهو الذي يتعلق بالأذى الجسدي و استخدام القوة، و يتراوح من أبسط الأشكال إلى أخطرها وأشدّها ( الضرب، شد الشعر، الصفع، الدفع، المسك بعنف ،لي اليد الرمي أرضاً، اللكم العض ،الضرب بأداة حادة القتل...إلخ, (أمل سالم العواودة ، 2002،ص31)،

و من أشكال العنف الجسدي أيضا :

- **الإجهاض التمييزي** : الذي يتمثل في إزالة أجنة الإناث ،وهذه المشكلة قائمة في الهند و الصين و كوريا الجنوبية ،فعلى رغم خطر القانون في هذه البلدان لهذا النوع من الإجهاض ،إلا أنه من الصعب ضبط الموضوع ،خاصة أن هذا الأمر يحدث في الكثير من الأحيان في نطاق من التواطؤ بين الأهل و الطبيب .
- **جريمة الشرف** : وهي الجريمة التي يذهب ضحيتها امرأة متزوجة أو عزباء بسبب انحرافها الذي يمكن أن يكون واقعيًا أو مفترضا و يرتكبها عادة أخ أو أب أو ابن أو عم المنحرفة ،زاعما إنقاذ شرف العائلة .
- **الختان** :وهو استئصال بعض أو كافة الأعضاء الظاهرة من الجهاز التناسلي للمرأة خاصة الحساسة منها (نهى عدنان القرطاجي، 2009، ص، ص7-8).

### 2-1-3-2- العنف الجنسي:

و يستخدم فيه الجنس كوسيلة الضحية وإيلامها و السيطرة عليها و هو يشبه ما يحدث خارج الزواج ،و عن أنواع العنف الجنسي إجبار المرأة على ممارسة الجنس بغير رغبة منها أو التهديد بإيذائها إذا امتنعت عن الممارسة وانتقاد أدائها الجنسي و التحرش الجنسي و الاغتصاب و إجبارها على ممارسة الجنس مع الغير ( البغاء ) وهجرها وإجبارها على ممارسة أفعال جنسية تكون شاذة (ينه بوزيون ، 2004، ص 63).

### 2-1-3-3- العنف النفسي (العاطفي):

على الرغم من أن العنف الجسدي و الجنسي أكثر أنواع العنف الزوجي انتشارا و يترتب عليه تبعات قانونية، إلا أن العنف النفسي و العاطفي ليس مجرد ألفاظ نابية توجه للضحية، بل هو هدم منظم لمفهوم الذات عند الضحية و يكون في الأغلب مصاحبا للعنف الجسدي و الجنسي و يشمل سلوكيات مثل الشتم و الإهمال و التحقير و معاملتها كخادمة

وإشعارها بالذنب تجاه أطفالها، و مراقبتها و إساءة الظن بها و عدم تقديرها (كاظم الشبيب، 2008، ص 40).

و يحدث العنف النفسي العاطفي بإحدى الطرق التالية أو جميعها :

-**الهيمنة الاقتصادية** : حيث يعتمد الرجال المسيئون إلى السيطرة على شركائهم من خلال السيطرة على الشؤون المالية للمنزل ،وقد يمنعون الضحية من العمل لدفعها للاعتماد اقتصاديا عليهم .

-**استخدام الأطفال** : يستخدم الميسرون الأطفال كوسيلة للتحكم بالشريك و السيطرة عليه ، فقد يقسون على الأطفال لعقاب الشريك .

- **التهديد** : قد يهدد المسيئون بإبعاد الأطفال عن الشريك ، أو التهديد بإيذاء الأطفال أو التهديد اللفظي بالاعتداء أو التعذيب المتكرر بالهجر أو الطلاق .

**العزل** : يتحكم المسيئون عادة بما تفعله الضحية ومع من تتعامل ، و أين تذهب ، أي يعملون عن عزلها عن الآخرين حيث يشكل الآخرون تهديدا لسلطتهم على الضحية (زينب عبد المحسن درويش ، 2008، ص2).

### 2-3-2- العنف ضد الأولاد :

تتفاوت أفعال العنف التي يوجهها الراشدون للأطفال و المراهقين من الصفع الخفيف إلى هجمات شديدة ومؤذية، و يصعب تحديد أشكال العنف تجاه الأولاد ، حيث يظهر من وقت لآخر شكل جديد، و لم تكن هذه الأفعال قبل الستينات على أنها مؤذية عند الانتباه لها، و على الرغم من الاهتمام الكبير الموجه للموضوع و التزايد السريع للمعرفة فيه مازالت مشكلة التعريف به قائمة فترى بعض التعريفات أن إيذاء الأولاد هو ما ينتج عنه إصابة ملحوظة.

و ترى بعض التعريفات أن العنف هو ما ترفضه الثقافة و القيم، و لكن الصفع المقبول كعقاب بدني بين العديد من الناس في الواقع عنف مؤذي و يتجاوز تأثيره الألم الجسمي، ولكنه فعل مصبوغ بصفة قانونية و شرعية فيصبح ممكنا و مقبولاً.

و مظاهر العنف ضد الأطفال متعددة، و تتمثل في عدم إشباع الحاجات الأولية للطفل و عدم توفير فرص حقيقية لدفع عجلة النمو إلى الأمام، بالإضافة إلى فقدان الشعور بالحب و القبول و الإحساس بالرفض الذي ينشأ لدى الطفل نتيجة للاتجاهات الوالدية الخاطئة في معاملته، و التي ينتج عنها سوء التوافق مع البيئة المحيطة. ( نورالدين الحسين، 2008، ص40).

#### 2-4-4- دوافع العنف الأسري:

يمكن تقسيم الدوافع التي يندفع بمقتضاها الشخص نحو العنف الأسري إلى ثلاثة أقسام:

**2-4-4-1- الدوافع الذاتية:** و هي تلك الدوافع التي تنتج من ذات الإنسان و التي تقوده نحو العنف الأسري و هذا النوع من الدوافع يمكن أن يقسم إلى قسمين:

للدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية مثل: الإهمال و سوء المعاملة، و العنف الذي يتعرض له الإنسان منذ طفولته، إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان، و التي أدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلفة، تمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.

و لقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي يتعرض للعنف أثناء طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف في طفولته ( حيدر البصري، بدون سنة، ص131)

الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه، و التي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقتترفوها مما انعكس أثر تكوينها على الطفل و يمكن إدراج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

#### 2-4-2- الدوافع الاقتصادية:

يتمثل هذا النوع من الدوافع في اشتراكها مع ضروب العنف الأسري الأخرى، إلا أن الاختلاف بينهما يكون في الأهداف التي ترمي من وراء العنف بدافع اقتصادي، ففي محيط الأسرة لا يروم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه للعنف إزاء أسرته و إنما يكون ذلك تعريفا لشحنة الخيبة و الفقر التي تنعكس أثاره بعنف الأب نحو الأسرة أما في غير العنف الأسري فإن الهدف من وراء استخدام العنف هو الحصول على النفع المادي .

#### 2-4-3- الدوافع الاجتماعية

يتمثل هذا النوع من الدوافع في العادات و التقاليد التي اعتادها المجتمع و التي تتطلب من الرجل حسب مقتضيات هذه التقاليد قدرا من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف، و القوة، و ذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة، و إلا فهو ساقط من عدد الرجال .

و هذا النوع يتناسب طرديا مع الثقافة التي يحملها المجتمع، و خصوصا الثقافة الأسرية فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة و الوعي كلما تضاعف دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية و على العكس من ذلك فإن المجتمعات ذات الثقافة المتدنية، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات (حيدر البصري، بدون سنة، ص، ص131-133).

## 2-5- الاتجاهات المفسرة للعنف الأسري

## 2-5-1- اتجاه التحليل النفسي:

يتزعم هذا الاتجاه "فرويد" حيث يرى أن العنف سلوك واعي شعوري ناتج عن غريزة الموت التي افترض وجودها وهي مسؤولة عن التدمير، وان العنف دافع من الدوافع الغريزية المتعارضة، وهما غريزة الموت تهدف لحفظ النوع، وغريزة الحياة لحفظ الحياة. (مصطفى عمر التيري، 1998، ص31).

و يشير "حسن" (2000) أن رواد التحليل النفسي، وعلى رأسهم "فرويد" يرون أن الإنسان منذ ولادته يمتلك عددا من الغرائز العدوانية، و التي لا تعود إلى الطبيعة البيولوجية له، بل هي غرائز توجد في طبقات اللاشعور الداخلية، فالشخصية الإنسانية عند "فرويد" تبنى أساسا على ثلاثة عناصر متصارعة ومتناقضة، وهي الهو: و تعني الدوافع القوية و التي تبحث عن الإشباع بأي طريقة، الأنا الأعلى: و هي الصور المثالية و الفضائل الأخلاقية التي يتعلمها في الصغر، الأنا: و هي الذات في صورتها العاقلة التي تكبح جماح الأنا الأعلى. ( عبد الله أبو مراد الشهري، 2008، ص99).

يضيف أن العنف يحدث نتيجة الصراع بين الإنسان و نفسه، وبين معطيات العالم سوس الذي يعيش فيه، فعندما يريد تخفيف رغبة من رغباته، فيصطدم بعائق من العوائق، فإنه يحدث صراع نفسي و الذي بدوره يحدث سلوك العنف. ( رشاد علي عبد العزيز موسى 2009، ص41).

بينما ترى ميلاني كلاين " M- Klein " أن العدوان يحمل داخل الطفل منذ بداية حياته، فهي ترجع العدوان إلى العلاقة الأولية مع الأم من خلال تجربة الرضاعة، فالطفل عندما يرضع لا يبتلع الحليب فقط، إنما تتشكل لديه في الوقت نفسه صورة عن الأم و عن نفسه، فإذا كانت هذه التجربة سارة و مطمئنة و مشجعة للطفل، تكون لديه صورة إيجابية عن الأم وهذا ما تطلق عليه " كلاين" اسم " صورة الأم الصالحة" أما إذا كانت هذه التجربة مؤلمة ومحيفة و لم يحصل الطفل من خلالها على الارتياح و الطمأنينة، فتكون

لديه صورة سلبية عن الأم، و هو ما تطلق عليه " كلاين" اسم " الأم السيئة". ( عوض بن محمد عويض الحربي، 2003، ص70).

و صورة الأم سواء كانت إيجابية أو سلبية، تكون النواة الأولى لكل صورة يكونها الطفل عن الآخرين، و عن العالم و ذاته ووجوده، و هكذا تؤدي صورة الأم الصالحة إلى تكوين صورة ايجابية عن الذات، و بالتالي ينشأ الأنا الأعلى و دودا رقيقا .

أما الصورة السيئة فتؤدي إلى تكوين قيمة عن الذات و إلى تكوين " الأنا الأعلى" هجومي عنيف يمارس بطشه على الآخرين، كما يلجأ إلى تدمير الموضوعات الخارجية خوفا من تلقي الهجومات الانتقامية منها، وهذا التحطيم يولد في نفسه الخوف من انتقام هذه الموضوعات من خلال مبادلة العدوان، و العنف مما يؤدي إلى زيادة شدة القلق و إلى المزيد من نزعات ونوبات العدوان و التحطيم. ( عبد الرحمان العيسوي، 1981، ص86).

## 2-5-2- الاتجاه السلوكي:

يؤكد رواد هذه النظرية أن العنف شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه و يمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم، لذلك ركزت البحوث و الدراسات التي أجراها السلوكيون أن السلوك متعلم من البيئة، و من ثم فإن الخبرات أو المثيرات التي اكتسبها شخص معين فيها سلوك عنيف قد تم تعزيزه وتدعيمه. ( عبد العظيم سعيد مرشد، 2002، ص28).

و تعد النظرية السلوكية من أكثر النظريات شيوعا، فهي تفترض أن الأشخاص يتحملون العنف بالطريقة نفسها التي يتعلمون بها أنماط السلوك المرغوب فيه و غير المرغوب فيه، و تتضمن نظرية التعليم الاجتماعي أربع عمليات و هي: الانتباه والاسترجاع ( الاحتفاظ) و الإنتاج و الدافعية، و عندما نطبق نظريات التعلم الاجتماعي في تفسير الإساءة التي تحدث مع الطفل داخل الأسرة يمكن القول: إن سلوك الإساءة اللفظية أو الانفعالية و الجسمية هي سلوكيات متعلمة عن طريق نماذج الدور ثم الوالدين سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة و هذا السلوك يتعزز في الطفولة و يستمر في

مرحلة الرشد الاستجابة لمواجهة الضغوط أو طريقة لحل الصراعات ( نورالدين الحسين، 2008، ص81).

و إن التعلم حسب " باندورا " Bandura " يتم من عملية الاتصال و التفاعل مع أشخاص آخرين، مثل أفراد الأسرة و المدرسة و الحي.

و تحدد الأساليب التي من خلالها يكتسب الفرد السلوك العدواني في الخبرات و التجارب التي تدعم السلوك العدواني، و الموقف التفاعلي و التقليد حيث يتقمص الطفل شخصية الفرد الذي مارس عليه العنف في الصغر، و يصبح هو نفسه عنيف مع أقرانه و أسرته ( أنيسة بريخت عموس، 2008، ص167).

### 2-5-3- اتجاه الاحباط و العدوان:

انطلاق أصحاب هذه النظرية وهما " ميلر و د ولارد " Miller et Dollard " من العلاقة السيئة إحباط عدوان حيث توجد علاقة بين الإحباط كمثير وهو عدم قدرة الفرد على إشباع حاجة من الحاجات النفسية أو الفيزيولوجية و العدوان كاستجابة، إذ تختلف شدة السلوك العنيف باختلاف كمية الإحباط الذي يوجهه الفرد في حياته اليومية. (عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص113).

و يذهب " دولارد " و زملاؤه إلى وجود ثلاثة عوامل أساسية من شأنها أن تقوي الحافز العدواني الذي تثيره خبرة الإحباط و هي أهمية الهيئة المحيطة بالفرد و درجة ما يشعر به من إحباط، وعدد عواقب و توابع الاستجابة العنيفة أو العدوانية. ( معتر سيد عبد الله، 2005، ص2)

### 2-5-4- الاتجاه البيولوجي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العنف يرجع إلى أسباب بيولوجية، و قد أثبتت الدراسات التي أجريت في هذا المجال وجود ارتباط بين هرمون الرجولة " الأندروجين " وهو السبب المباشر في وقوع العنف. ( لويس مليكة كامل، 1987، ص98).

و يدعم " عبد اللطيف العقاد" هذا الارتباط بين زيادة هرمون الذكورة (الأندر وجين) و بين العدوانية، خاصة في حالة الاغتصاب الجنسي. (عبد اللطيف العقاد، 2001، ص108).

كما أثبت رواد النظرية أن العنف البشري غريزة فطرية، ولقد عمق كل من "Konard et Andry" " كونارد و أندري" هذا المفهوم، و يريان أن الغريزة العدوانية غريزة فطرية في الجنس البشري، وتندرج فكرة " الإرتقاء و التطور" وراء هذه النظرية كما يرى الباحثان أن الحيوانات العدوانية تستمر في البقاء بسبب الغريزة العدوانية و بينما الأقل عدوانا تنقرض، و لقد أكد " لورنز" " Loranz" أن كل هذا العدوان و العنف يعدان في غاية الأهمية من أجل بقاء الحياة. (رشاد علي عبد العزيز موسى، 2009، ص80).

#### 2-5-5- الاتجاه المعرفي:

حاول علماء النفس المعرفي أن يتناولون سلوك العنف عن الإنسان بهدف علاجه، وقد ركزوا في معظم دراساتهم و بحوثهم حول الكيفية التي يدرك بها العقل الإنساني وقائع أحداث معينة في المجال الإدراكي أو الحيز الحيوي للإنسان كما يتمثل في مختلف المواقف الاجتماعية المعاشة و انعكاسها على الحياة اليومية للإنسان، مما يكون لديه مشاعر الغضب و الكراهية، وكيف أن هذه المشاعر تتحول إلى إدراك داخلي يقود صاحبه إلى ممارسة السلوك العدواني. (علي نوح بن عبد الرحمان الشهري، 2009، ص18).

#### 2-5-6- الاتجاه التكاملي:

يمثل الاتجاه التكاملي أحدث حالاته، الاتجاهات النظرية التي درست السلوك الإنساني، فهو يرى أن العنف ظاهرة إنسانية و اجتماعية ذات أبعاد متعددة و متداخلة في الوقت نفسه، و هذا الاتجاه يرفض النظرية الأحادية أو التفسير الأحادي الذي ينظر للعنف من زاوية واحدة، ذلك أن هذا التفسير لا يتفق مع تعدد و تشابك العوامل المتعددة والمسببة للعنف كما أن النظرة التكاملية تؤمن بضرورة تكاتف التخصصات المختلفة

وذلك بالاستفادة من نتائجها، وبالتالي فإن النظرية التكاملية بمثابة " الفهم النفسي المتكامل" لهذه الظاهرة، لاسيما و أن هذا الفهم قد اعتمد على التفسيرات السابقة التي ينطوي كل منها على جانب من الأهمية نظرا لكون كل اتجاه نظري قد كشف الغطاء عن جزء أو زاوية ولم يغطي بقية الجوانب، ولذلك فإن الاستفادة منها جميعا مطلبا نفسيا و اجتماعيا ومنهجيا للوصول إلى الفهم الناضج و المتكامل. ( عبد الله أبو عراد الشهري، 2008، ص،ص 30 - 31).

العنف من منطلق هذا الاتجاه يمكن أن يحدث كنتيجة لضغوط أسرية أو اجتماعية، أو نتيجة إصابة المعتدي باضطراب نفسي، أو أن لديه سمات شخصية معينة، و لا يحدث العنف بسبب عامل واحد و إنما من جانب تداخل عدّة عوامل، وهذا في موقف واحد من مواقف التفاعل التي تنشأ بين أفراد العائلة.

## 2-6- انتشار العنف الأسري:

هناك رأي شائع أن العنف الأسري أمر نادر، وهذا بسبب إمكانية إخفائه و صعوبة قياسه عند المحاولة، و لكن هذا لا ينفي حقيقة وجوده، و تشير الهيئة القومية لمنع الإساءة للأطفال بأن ( 3140000 ) طفل تعرضوا لنوع من أنواع الإساءة الجسدية أو الجنسية، والإهمال و الإيذاء النفسي.

كما أشار مسح سنوي أن ( 11% ) من الآباء و الأمهات الذين شملهم المسح كانوا على درجة من الشدة و العنف مع أطفالهم من خلال العنف و الركل و الضرب بأداة ما أما العنف بين الزوجين فقد أشار المسح أن ( 28% ) من المتزوجين قد تعرضوا للعنف الشديد من الزوج لمرّة واحدة على الأقل في حياتهم، و أن ( 16% ) منهم تعرضوا للعنف مرّة واحدة خلال العام الواحد، و أن ( 6% ) تعرضوا للعنف الحاد بشكل مستمر. ( بشير اليليسى و لميس ناصر، 1998، ص56).

## 2-7- معايير العنف الأسري:

نجد أن هناك جدلاً كبيراً بين الباحثين حول ما إذا كانت هناك شروط ومعايير واضحة لتعريف سلوك ما على أنه سلوك عنيف أو غير عنيف ومنها:

**القصد و النية:** يعرف العنف على أنه سلوك مقصود يقوم به فاعل قصد إلحاق الضرر و الأذى بالضحية، و نعي بالقصد أن لدى الفاعل النية في إلحاق الأذى، لذلك ينبغي استبعاد حالات الأذى التي تحصل عن طريق الخطأ، و لا نعرف مقدار ضررها ويجب الانتباه هنا على أنه لا يمكن الاعتماد على الآثار التي يرتكبها العنف و إغفال النية لأنه سيصبح هناك اختلاط في بعض أنواع السلوك المسببة للألم رغم عدم كونها عنفاً مثل الألم الذي يسببه بتر اليد من قبل الطبيب حفاظاً على سلامة صحة المريض، فالقصد الكامل وراء ذلك ليس الأذى، و إنما الإنقاذ من ضرر كبير، و بالتالي لا يمكن النظر لهذا الفعل على أنه عنف منظور إليه من ناحية القصد. ( سامر جميل رضوان، 2002، ص292).

**تكرار السلوك العنيف:** فالسلوك الذي يظهر لمرة واحدة فقط أو لمرات قليلة متباعدة لا يمكن اعتباره سلوكاً عنيفاً إلا إذا كان هذا السلوك يلحق الأذى الشديد بالطرف الآخر ( الضحية)، و لكن إذا تكرر هذا السلوك في أكثر من موقف، و في مناسبات مختلفة عندئذ يمكن اعتباره سلوكاً عنيفاً.

**-السياق الثقافي:** تحدد الثقافة الاجتماعية السلوكات المقبولة اجتماعياً و السلوكات المنحرفة، فما يقع ضمن المقبول اجتماعياً يتباين من ثقافة لأخرى و حتى داخل الثقافة الواحدة، فبعض السلوكات تعد سلوكاً عنفاً في ثقافة ما و لكنها سلوكات مقبولة اجتماعياً في ثقافة أخرى. ( سامر جميل رضوان، 2002، ص، ص294- 295).

**السياق الزمني:** تتغير و تتبدل السلوكات المقبولة اجتماعياً وفق الزمن فتدخل سلوكات جديدة ضمن ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعياً من فترة لأخرى الآن

فسلوكات التأديب المتعمدة على الضرب المبرح في المدارس سابقا أصبحت ممنوعة تربويا في الوقت الحاضر.

الموقف الذي يظهر فيه السلوك، يعتبر الموقف الذي يظهر فيه السلوك محددًا هاما

من محددات السلوك العنيف أو غير العنيف، فالسلوك الذي يبدو لنا مستهجنا للوهلة الأولى قد لا يبدو كذلك إذا قمنا بتحليل الموقف أو الإطار الذي ظهر فيه السلوك. (ذياب البداينة، 2008، ص186).

-- الإدراك: إن عملية إدراك السلوك عملية هامة سواء من قبل الفاعل أو الضحية أو الملاحظ، فما يدركه الفاعل على أنه سلوك مقبول اجتماعيا قد لا تراه الضحية أو الملاحظ كذلك.

-نية الفاعل: فالسلوك بقصد رعاية الطفل و تدليله و مداعبته اجتماعيا يختلف عن المداعبة بنية إساءة المعاملة الجنسية، و تدريب الطفل على الأعمال الخشنة مثلا بنية تقوية بنيته الجسدية تختلف عن ضربه و تأديبه لأسباب مرضية.

-أثر الفعل على المتلقي: وهذا معيار هام آخر، هل نتجت عن السلوك نتائج ذات آثار سلبية على الطفل إعاقة أو مشكلات انفعالية أو نفسية أم أن السلوك قد ترك أثرا ايجابيا التقوية الجسدية و تقوية مفهوم الذات. ( ذياب البداينة، 2008، ص187)

## 2-8- آثار العنف الأسري:

يساهم العنف الأسري في إعاقة حركة الأسرة و يجعل من الصعب عليه القيام بوظائفها، و تختلف شدة الآثار التي تظهر على الضحية التي تتعرض للعنف باختلاف الشخص الذي يقع عليه العنف، فالطفل الذي لا يزال في مراحل نموه الأولى لتكوين شخصيته ليس كالمرأة و لا كالمسن الذي يحتاج إلى من يحترم سنه.

الآثار الجسدية: و تظهر على شكل إصابات نتيجة التعدي و الإهمال و قد تظهر بشكل كسر عظام ، تلون الجلد، تخثرات الدم تحت الجلد، كدمات في أماكن متفرقة و آثار لجروح ملتئمة، جروح الرأس.

الآثار النفسية: تتراوح الآثار النفسية الناجمة عن العنف بين الآثار النفسية و النفس - جسمية .

تبدأ هذه الآثار في الظهور في سن مبكرة حتى و هم أجنة، فقد ينتج عن العنف سلوكات انعزالية سلبية، أو عدائية، أو فرط في النشاط و يرافق ذلك تبول لا إرادي نوبات غضب، عدم احترام للذات، تأخر دراسي، حذر من الكبار، انتحار، خوف و قلق، كما يسبب له العنف الأسري صدمة و تأثيرها يكون شديدا عليه، فالطفل هنا بدون حماية و التأثير الأساسي يكون بأعراض التوتر ما بعد الصدمة ( bisd ) و يكون بظهور بعضها مباشرة بعد الصدمة على أشكال أعراض نفس - جسمية مثل: أوجاع الرأس، الظهر الكتفين، و آثار بعيدة المدى، كاضطراب نفسي، و من الاضطرابات التي يتم تفعيلها خارجيا مثل: العدوان، اضطراب السلوك و اضطراب نقص الانتباه و منها ما يتم اندماجه داخليا مثل الاكتئاب و القلق.

إن قصر مدى هذه الآثار مرتبط بشدة و تكرار العنف و قرب المعتدي منه و قد أكد " مارتن " " Martin " النتائج النفسية الثلاث.

- المعنفين عامة غير سعداء و رغبتهم في الاستمتاع محطمة.
- لم يتعلموا إقامة علاقات صحية و ممتعة مع الأقران أو مع البالغين.
- عدم الثقة بالنفس بالإضافة إلى مشاعر النقص. ( علي إسماعيل عبد الرحمان، بدون سنة، ص، ص 41 - 42).

## اضطرابات السلوك:

أثبتت عدّة دراسات منها دراسة "Grean " et "Neubeger " ( 1977 - 1978 ) أنه توجد علاقة واضحة بين تعرض الطفل للعنف الأسري و حدوث اضطراب في السلوك خاصة السلوك العدواني، فهو ينمي العدوان لديها.

أما في بعض الدراسات فقد أثبتت أن الإناث اللاتي لديهن خبرة عنف أسري من طرف آبائهن عند الكبر يؤدي بهن الأمر إلى أن يصبحن ضحايا أنواع أخرى من العنف مقارنة مع نظيراتهن من اللاتي لم يتعرضن للعنف الأسري.

و يرى " جارين " " Grean " أن الطفل المتعرض للعنف الأسري لا يستطيع توجيه العدوان إلى المعتدي و ذلك لأنه جزئيا يعتبره توجيه خطير، ولأنه ثانيا يلوم نفسه ويعتبر أن المعتدي أراد بعنفه عليه أن يصفه بالسوء فبالتالي يقوم بتوجيه الإيذاء نحو نفسه، فلا يستطيع الطفل أن يلعب مع الأقران لمدة طويلة دون ضربهم، أو سبهم و إيذائهم بشكل أو بآخر، كما نجد أن لغته عدوانية، فهو يعمم توقع الأذى من الناس حتى الأقران. (سهير كامل، 1993، ص53).

## الاضطراب الكربي التالي للصدمة ( P I S D ):

يعتبر العنف حدث صدمي، و يمر العنف كخبرة صدمية بعدة مراحل هي:

العنف - الصدمة - الإنكار - الانسحاب - الارتباك - الاضطراب النفسي -  
الخوف من تكرار العنف.

إن اضطراب الضغوط التالية للصدمة لها عديد من المحكات يمكن تشخيصها في  
عدّة أسس هي:

- الخبرة الصادمة تزيد من قدرة الفرد على تحملها أو استيعابها.
- تعاود الفرد ذكريات الصدمة بشكل يطارده و يجعله مشغولا بها.

• أن يكون للفرد أعراض تتفاقم نتيجة تعرضه للصدمة.

تستمر هذه الأعراض لدى المعنف لمدة شهر على الأقل و تزيد لديه الأعراض النفس-جسمية.

يتأثر الضحية بالعنف البدني و النفسي المخيف فهم يعانون من الخوف الشديد والأحلام المزعجة، و اضطرابات النوم بالإضافة إلى سلوك نكوصي، كما يميل الأطفال المعنفين إلى تمثيل موقف الصدمة الحقيقية بطرق رمزية تخيلية عن طريق اللعب، وفي الرسم كرد فعل دفاعي يمكن الطفل من التحكم في الصدمة و السيطرة عليها التي تحدث رغم ذلك دون إنذار.

- ووجد أن هناك ارتباط كبير بين التعرض للعنف أثناء الطفولة و من حدوث كرب ما بعد الصدمة حيث يتم استرجاع الأحداث سواء في الواقع أو في الأحلام، وتكون هناك أعراض زيادة اليقظة، و سلوك تجنبني لهذه الخبرات.

يعتبر العنف الجنسي أكثر تأثيراً من العنف البدني في حدوث كرب ما بعد الصدمة حيث وجد "ديبلينجر" في دراسته أن 20 طفل من 29 تعرضوا للعنف الجنسي ثم تشخيصهم كرب ما بعد الصدمة حسب الدليل التشخيصي الرابع المعدل DSM VI R مقابل 2 تعرضوا للعنف البدني، وقد رأت هذه الدراسة أن حوالي 3.5% من الأطفال المتعرضين للعنف أثناء الطفولة يحدث لهم كرب ما بعد الصدمة أثناء الرشد. ( علي إسماعيل عبد الرحمان، بدون سنة ، ص45).

- و تعد مكانة المعتدي، و علاقته بالضحية من أهم حيثيات كرب ما بعد الصدمة وهو ما أشار إليه "ميكليير" في دراسة على 31 طفل حيث وجد أن 48.4% تعرضوا لعنف جنسي ولديهم مواصفات كرب ما بعد الصدمة، إن 75% من المعتدين هم الآباء و 25% كان شخص بالغ ذو صلة بالطفل.

في حين يرى " ديفيز " ( 1994 ) أن العنف البدني يؤدي إلى حدوث اضطرابات انفعالية و سلوكية و اجتماعية أكثر مما يؤدي إلى حدوث كرب ما بعد الصدمة، حيث وجد أن ثلاث فقط من 27 مريض تعرضوا للعنف البدني أثناء الطفولة لديهم مواصفات كرب ما بعد الصدمة.

### -نقص الانتباه و فرط الحركة:

وهو من التدايعات المشهورة للعنف الأسري سواء كان منفردا أو مصاحبا لاضطرابات سلوكية أخرى كالعتاد.

كما ترى " أنجيلا وديفيد " " Angela et david " ( 1990 ) أن 4 أطفال من 52 طفل في الفئة العمرية ( 7 - 15 ) سنة تعرضوا للعنف الأسري يعانون من نقص الانتباه و فرط الحركة فقط، و 15 طفل يعانون من اضطراب سابق مصاحبا لاضطراب سلوكي آخر و 13 طفل مع اضطراب العناد.

### اضطرابات و أعراض اكتئابية:

فقد يظهر الضحية أعراض اكتئابية تظهر على شكل توقعات سلبية نحو مستقبله، عدد قليل من الأصدقاء، أقل لهوا أكثر إحباطا أكثر إحساسا بالخطأ، أكثر حرصا وتوجسا. ( سهير كامل، 1993، ص56).

### اضطرابات القلق العام:

لقد وجدت عدّة دراسات أنه توجد علاقة قوية بين العنف الأسري و اضطراب القلق، وكذلك انتشار اضطراب المخاوف، و هذا لحالة الاستنفار و الترقب الذي يعيشها جهازه النفسي، فهم أكثر يقظة للعدوان الخارجي مع عدم القدرة على التعامل مع عدوانهم الداخلي نحو من يوجه إليهم العنف فهم يشعرون بالقلق و التهيج الشديد و فقد الثقة بالنفس و سوء الظن بالراشدين مما يجعلهم أكثر عرضا للمخاوف، كما انه في دراسة أجريت قدم للعينة استبيان الأحداث الصدمية ووجد أن 70 % تعرضوا للعنف البدني و الجنسي أثناء

الطفولة، وبعد المقابلة التشخيصية معهم تبين انّ 30 % منهم لديهم مواصفات تشخيصية لاضطراب القلق العام .

و قد يصاحب اضطراب القلق العام أعراض للمخاوف الخاصة. ( سهير كامل، 1993، ص58).

#### -الاضطرابات المعرفية و اضطرابات النمو:

يظهر على الأطفال المتعرضين للعنف الأسري اضطراب معرفي مرتبط بالتأخر في النمو و عيوب في اللغة و الكلام و عادة يصعب عليهم أن يعبروا على مشاعرهم، فنجد تأخر اللغة فيما يتعلق بالتعبير اللفظي.

#### الخلل العضوي في المخ:

يرى " أوتاكا" " Yutaka " أن المعنفين الذين تعرضوا للعنف الأسري يعانون تغيرات في تخطيط الدماغ الكهربائي خاصة في الفص الجبهي و الفص الصبغي و هذه التغيرات سائدة في الجانب الأيسر من المخ، وكانت هذه التغيرات بنسبة 54.5% فالعنف الأسري يغير من نمو المخ و خاصة التراكيب الطرفية كما وجدت تغيرات غير مميزة في تخطيط الدماغ الكهربائي و علامات عصبية بسيطة. ( على إسماعيل عبد الرحمان، بدون سنة، ص، ص48 -49).

#### المحاولات الانتحارية:

تعتبر الأفكار و المحاولات الانتحارية من تداعيات التعرض للعنف الأسري وتتميز بحدوثها في أي مرحلة سواء أثناء أو بعد التعرض للعنف مباشرة، أو عند الرشد فيكون العنف الموجه للذات كتشويه الذات.

-محاولة الانتحار تنتج عن كراهية الشخص لنفسه، ورفض المعنف له كما أن نقص الثقة بالنفس، و ارتفاع معدل حدوث العدوان الموجه نحو الذات من بين أسباب هذه المحاولات الانتحارية

## -اضطرابات النفس - جسدية:

يعتبر الألم الجسدي من أشهر اضطرابات التجسيد انتشارا لدى المرضى الذين لديهم تاريخ للعنف خاصة آلام الحوض المزمن و أسفل الظهر، اضطرابات معدية و معوية الإسهال للأطفال، آلام القلب، الربو و الحساسية ففي دراسة وجد أن السيدات اللاتي يعانين من آلام الحوض المزمن لديهن معدل عالي من انتشار العنف الجنسي في مرحلة الطفولة. ( سهير كامل، 1993، ص،ص 60 - 61).

## -اضطرابات الأكل:

هناك ارتباط كبير بين اضطرابات الطعام النفسية وخاصة النهمة العصبي ووجود تاريخ للعنف الأسري أثناء الطفولة و خاصة العنف الجنسي.

و يعتبر " بيرجر" و آخرون " Berger et all " ( 1988 )، أن وجود تاريخ العنف الأسري أثناء الطفولة سواء كان جنسي أو جسدي أو نفسي في إحدى عوامل الخطورة في حدوث اضطرابات الأكل، وذلك في دراسته على طلاب الجامعة البنين و البنات، حيث وجد أن 9 % من مرضى اضطرابات الأكل حدث لهم أذى بدني أثناء الطفولة.

## -الذهان:

أكدت دراسة أجريت على عينة قوامها 31 مريض نهائي من المترددين على العيادات الخارجية بمقابلات شبه مقننة مع أخذ التاريخ المرضي المفصل عن الطفولة وجد أن 68 % لديهم خبرة عميقة من العنف البدني و الجنسي.

وفي دراسة أخرى أجريت على 78 سيدة و جد أن 74 % تعرضن للعنف الأسري وسجل هؤلاء أعراض شديدة من الاكتئاب و الذهان، وكان معدل انتشار القسام بينهن 46 %، و القسام الوجداني 12 % .

و في دراسة " كوفرد و تيربوت" " Coverdole et turbott " ( 2000 ) على 158 مريض باضطرابات نفسية شديدة تشتمل على القسام و اضطرابات ثنائي القطبية

( II ) في الفئة العمرية 16 سنة فأكثر باستخدام المقابلة الإكلينيكية شبة المقننة، ومقارنتهم بنفس العدد ممثلين في الجنس و السن كعينة ضابطة، ووجدت الدراسة أن 45 مريض 28.5 % لديهم تاريخ سابق للإيذاء الجنسي أثناء الطفولة، و 43 مريض ( 21.3 ) إيذاء جسدي، وبدلالة إحصائية كبيرة مقارنة بالعينة الضابطة، و كانت السيدات أكثر تعرضا للعنف بنوعيه، كما تعرضت نسبة كبيرة منهن للإيذاء الجنسي. ( علي إسماعيل عبد الرحمان، بدون سنة، ص،ص 58 -59).

## خلاصة :

وفي الأخير نستخلص أن العنف الأسري قد ينشأ من أسباب مرضية سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو عضوية أو اقتصادية أو غير ذلك، و التشخيص المبكر هام جدا لمعالجة هذه الأمراض المختلفة و التعامل معها، لذا لا بد على المجتمع أن يكون مستعدا لإقامة مراكز للعلاج اللازمة لمواجهة هذه الحالات، وهنا يأتي دور الأخصائي النفسي والأخصائي النفسي الاجتماعي، فقد يؤدي العنف الأسري إلى حدوث مضاعفات نفسية أو عضوية مما يجعلها تحتاج إلى تأهيل في مراكز خاصة.